بسم الله الرحمن الرحيم

المحاضرة الثانية فى الحديث المدرج

قسمه ابن حجر الى اقسام او مراتب

[**مراتب الإدراج**:]
أحدها: أن يكون ذلك في أول المتن وهو نادر جدا.
ثانيها: أن يكون في آخره، وهو الأكثر.
ثالثها: أن يكون في الوسط، وهو قليل.
ثم قد يكون المدرج من قول الصحابي أو التابعي أو من بعده.
الا دراج فى الاول نـادر جـدا ولم يعـثر ابن حجر الا على مثالين

الاول : اسبغوا الوضوء ويل للاعقاب من النار

الثـانى ان صـحت الروايه : من طريق محمد بن دينـار[1] عن هشـام عن أبيه عن بسـرة - رضي الله عنها -قـالت: قـال[2] رسـول الله - صـلى الله عليه وسـلم -: "من مس رفغيه أو أنثييه أو ذكـره، فلا يصـلي حـتى يتوضأ".فكلمة انثييه مدرجه فى اول المتن . وهناك مثال ثالث لم يتنبه له ابن حجر لعلنا نتذكره
بعد ذلك ذكر كيف يعرف الادراج
والطريق إلى معرفة ذلك من وجوه:
الأول: أن يستحيل إضـافة ذلك إلى النـبي - صـلى الله عليه وسلم -.
الثاني: أن يصرح الصـحابي بأنه لم يسـمع تلك الجملة من النبي - صلى الله عليه وسلم -.

الثالث: أن يصرح بعض الرواة بتفصيل المـدرج فيه عن المتن المرفوع فيه بأن يضيف الكلام إلى قائله.

مثال الأول: وهو ما لا تصح إضافته إلى النبي - صلى الله عليه وسلم -.

حديث ابن مبارك، عن يونس، عن الزهـري، عن سـعيد بن المسيب، عن أبي هريرة - رضي الله عنه - قال: قـال رسـول الله - صـلى الله عليه وسـلم -: "للعبد المملـوك أجـران / (160?/أ) ، والـذي نفسي بيـده لـولا الجهـاد في سـبيل الله والحج وبر أمي لأحببت أن أمـوت وأنا مملوك" 1.

رواه البخاري عن بشر بن محمد عن ابن المبارك.فهـذا الفصل الذي في آخر الحديث لا يجوز أن يكون من قـول النبي - صـلى الله عليه وسـلم - إذ يمتنع عليه أن يتمـنى أن يصـير مملوكا - وأيضا فلم يكن له أم يبرهـا، بل هـذا من قول أبي هريرة - رضي الله عنه - أدرج في المتن.

وقد بينه حيـان بن موسى عن ابن المبـارك، فسـاق الحديث إلى قوله "أجران" فقال فيه: "والـذي نفس أبي هريرة بيده.." إلى آخره.

وهكـذا هو في رواية ابن وهب عند مسـلم وهـذا/ من فوائد المسـتخرجات كما قـدمناه.- هـذا القسم الاول ولثالث ايضا لان الثالث أن يصرح بعض الرواة بتفصـيل المدرج فيه عن المتن المرفـوع فيه بـأن يضـيف الكلام إلى قائله.

ومثال الثاني: حـديث ابن مسـعود - رضي الله عنه - عن النبي - صلى الله عليه وسلم -:"من/ مات وهو لا يشـرك بالله شـيئا دخل الجنة"، "ومن مـات وهو يشـرك بالله شيئا دخل النـار".قـال الـدكتور المرفـوع من مـات وهو يشرك بالله شيئا دخل النار . وهذا مثـال ثـالث للمـدرج فى اوله

تـدريب الـراوى :وَكَـذَا حَـدِيثُ ابْنِ مَسْـعُودٍ رَفَعَـهُ: «مَنْ مَاتَ لَا يُشْرِكُ بِاللَّهِ شَيْئًا دَخَلَ الْجَنَّةَ، وَمَنْ مَاتَ يُشْـرِكُ بِاللَّهِ شَـيْئًا دَخَـلَ النَّارَ، فَفِي رِوَايَـةٍ أُخْـرَى: قَـالَ النَّبِيُّ - صَـلَّى اللَّهُ عَلَيْـهِ وَسَـلَّمَ - كَلِمَـةً، وَقُلْتُ أَنَا أُخْـرَى» فَذَكَرَهَما

نكت : فَأَفَـادَ ذَلِـكَ أَنَّ إِحْـدَى الْكَلِمَتَيْنِ مِنْ قَـوْلِ ابْنِ مَسْعُودٍ، ثُمَّ وَرَدَتْ رِوَايَـةٌ ثَالِثَـةٌ أَفَـادَتْ أَنَّ الْكَلِمَـةَ الَّتِي هِيَ مِنْ قَوْلِهِ هِيَ الثَّانِيَةُ، وَأَكَّدَ ذَلِكَ رِوَايَةٌ رَابِعَـةٌ اقْتَصَـرَ فِيهَا عَلَى الْكَلِمَـةِ الْأُولَى مُضَـافَةً إِلَى النَّبِيِّ صَـلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ.

هكذا رواه أحمد بن عبد الجبار العطـاردي، عن أبي بكر ابن عياش بإسناده ووهم فيه فقد رواه الأسود بن عامر شـاذان وغـيره عن أبي بكر بن عيـاش بلفظ: سـمعت رسول الله - صلى الله عليه وسلم - يقول: "من جعل لله عز وجل ندا دخل النار" وأخرى أقولها - ولم أسمعها منه - صـلى الله عليه وسـلم -: "من مـات لا يجعل لله نـدا أدخله الجنة".

والحديث في "صحيح مسلم من غير هـذا الوجه عن ابن مسـعود - رضي الله عنه - ولفظه: قـال رسـول الله - صلى الله عليه وسلم - كلمة وقلت أخرى فـذكره.فهـذا كالـذي قبله في الجـزم بكونه مـدرجا.-- اى ان هـذا الحديث الجـزم فيه بـالادراج كاستحالة اضـافته للنـبى صـلي الله عليه وسـلم . وهـذا على رأي ابن حجر وان كان السيوطي قـال ان القسم الثـانى والثـالث بحسب غلبة الظن يعـنى اليقين الاولى فقط وهو اسـتحالة الاضافة فقط .---

مثال الثالث: ما ذكره المصنف من حديث ابن مسـعود- رضي الله تعـالى عنه - وقوله: "فـإذا قلت هـذا، فقد قضيت صـلاتك".- لو رجعنا الى الحـديث فى مقدمة ابن

الصـلاح . قـال ابن الصـلاح وَمِنْ أَمْثِلَتِـهِ الْمَشْـهُورَةِ: مَا رُوِّينَاهُ فِي التَّشَهُّدِ عَنْ أَبِي خَيْثَمَةَ زُهَيْرِ بْنِ مُعَاوِيَـةَ، عَنِ الْحَسَنِ بْنِ الْحُرِّ، عَنِ الْقَاسِمِ بْنِ مُخَيْمِرَةَ، عَنْ عَلْقَمَةَ، عَنْ عَبْدِ اللَّهِ بْنِ مَسْعُودٍ أَنَّ رَسُولَ اللَّهِ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْـهِ وَسَلَّمَ عَلَّمَهُ التَّشَـهُّدَ فِي الصَّـلَاةِ فَقَـالَ: " قُـلِ: التَّحِيَّاتُ لِلَّهِ فَذَكَرَ التَّشَـهُّدَ، وَفِي آخِـرِهِ: أَشْـهَدُ أَنْ لَا إِلَـهَ إِلَّا اللَّهُ، وَأَشْـهَدُ أَنَّ مُحَمَّدًا رَسُـولُ اللَّهِ، فَـإِذَا قُلْتَ هَـذَا فَقَـدَ قَضَيْتَ صَلَاتَكَ، إِنْ شِـئْتَ أَنْ تَقُـومَ فَقُمْ، وَإِنْ شِـئْتَ أَنْ تَقْعُـدَ فَاقْعُـدْ "، هَكَـذَا رَوَاهُ أَبُو خَيْثَمَـةَ عَنِ الْحَسَـنِ بْنِ الْحُرِّ، فَأَدْرَجَ فِي الْحَدِيثِ قَوْلَهُ: فَإِذَا قُلْتَ هَذَا إِلَى آخِرِهِ، وَإِنَّمَا هَذَا مِنْ كَلَامِ ابْنِ مَسْعُودٍ، لَا مِنْ كَلَامِ رَسُـولِ اللَّهِ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ.وَمِنَ الدَّلِيلِ عَلَيْهِ أَنَّ الثِّقَةَ الزَّاهِدَ عَبْدَ الرَّحْمَنِ بْنَ ثَابِتِ بْنِ ثَوْبَانَ رَوَاهُ عَنْ رِوَايَةِ الْحَسَـنِ بْنِ الْحُـرِّ كَـذَلِكَ، وَاتَّفَـقَ حُسَـيْنٌ الْجُعْفِيُّ وَابْنُ عَجْلَانَ وَغَيْرُهُمَا فِي رِوَايَتِهِمْ عَنِ الْحَسَـنِ بْنِ الْحُـرِّ عَلَى تَـرْكِ ذِكْرِ هَذَا الْكَلَامِ فِي آخِرِ الْحَدِيثِ، مَعَ اتِّفَاقِ كُلِّ مَنْ رَوَى التَّشَـهُّدَ عَنْ عَلْقَمَـةَ وَعَنْ غَيْـرِهِ، عَنِ ابْنِ مَسْـعُودٍ عَلَى ذَلِكَ، وَرَوَاهُ شَبَابَةُ عَنْ أَبِي خَيْثَمَةَ فَفَصَلَهُ أَيْضًا.

ومنه - أيضا - حديث عبد الله بن خيران، عن شـعبة، عن أنس بن سـيرين، أنه سـمع ابن عمر - رضي الله تعـالى عنهما - يقول: "طلقت امرأتي وهي حائض، فـذكر عمر - رضي الله تعـالى عنه - ذلك للنـبي - صـلى الله عليه وسلم - فقال: "مره فليراجعها، فـإذا طهـرت فليطلقها" قال: فتحسب تطليقة؟

قـال: فمـه؟قـال الخطيب: "هـذا مـدرج والصـواب أن الاستفهام من قـول ابن سـيرين، وأن الجـواب من ابن عمر - رضي الله تعالى عنهما".

ين ذلك محمد بن جعفر ويحـيى بن سـعيد القطـان، والنضر بن شـميل وفي روايتهم عن شـعبة.قلت: وكـذا

فصـــله خالد بن الحـــارث، وبهز بن أسدوســـليمان بن حرب عن شعبة، وحديث بعضهم في الصحيحين.
وكــــــذلك رواه مســـــلم من طريق عبد الملك بن أبي سليمان عن أنس بن سيرين.
قال الخطيب: "ورواه بشر بن عمر الزهراني عن شعبة فوهم فيه وهما فاحشا، فإنه قال فيه: "قال عمر - رضي الله عنه -: يا رســـول الله.. أفتحتسب بتلك التطليقـــة؟ قال - صلى الله عليه وسلم -: "نعم".
قلت: والحكم على هـذا القسم الثـالث بـالإدراج يكـون بحسب غلبة ظن المحـدث الحافظ الناقـد، ولا يـوجب القطع بذلك خلاف القسمين الأولين،
وأكـثر هـذا الثـالث -- أن يصـرح بعض الـرواة بتفصـيل المدرج فيه عن المتن المرفـوع فيه بـأن يضـيف الكلام إلى قائله.---يقع تفســـيرا لبعض الألفـــاظ الواقعة في الحديث كما في أحاديث الشغار , والمحاقلة , والمزابنة , والزهو, والقزع , والنفخ والبعث , والغرة , وغيرها.
والأمر في ذلك ســـهل لأنه إن ثبت رفعه فـــذاك وإلا فالراوي أعرف بتفسير ما روى من غيره.
الدكتور : الامام ابن حجر قسم الادراج بحسب المــدرج بكسر الراء فقد يكون الصحابى وقد يكون التابعى وقد يكون تابع التابعى مدرج الصحابى مضى
الكلام المـدرج اربعة انـواع :من بـاب الاحـترام نقـول
الاول : ما كـان مـدرجا من كلام النـبى صـلي الله عليه وسلم : كحـديث اسـبغوا الوضـوء مـدرج من رواية ابى هريره مر فوع من رواية ابن عمر

وربما وقع الحكم بالإدراج في حديث ويكون ذلك اللفظ المــدرج ثابتا من كلام النـبي - صـلى الله عليه وسـلم - لكن من رواية أخـــرى كما في حـــديث أبي موسى: "إن

بين يـــدي الســـاعة أياما يرفع فيها العلم ويظهر فيها الهرج، والهرج القتل".فصـله بعض الحفـاظ من الـرواة وبين أن قوله: "والهـــــــرج القتل من كلام أبي موسى"[1].ومع ذلـــك، فقد ثبت تفســـيره بـــذلك من وجه آخر مرفوعا في حـــديث ســـالم بن عبد الله بن عمر رضي الله عنهم عن أبي هريرة[1] - رضي الله عنه -.

ومثل ذلك حديث أسبغوا الوضوء. كما سـيأتي إن شـاء الله تعالى.

الثانى : مدرج من كلام الصحابى وقد عرفناه

الثـالث : مـدرج من كلام التـابعى فى كلام النـبى صـلى الله عليه وســلم او فى كلام الصــحابه وكــذلك تــابع التابعي

الرابع : مدرج من كلام تابع التابعى

-كلام تابعى مدرج فى كلام النبى صلي الله عليه وسـلم -: وأما ما وقع من كلام التـــابعين، فمن بعـــدهم، فمنه حـــديث عد الأســـماء الحســـنى فيما رواه الترمــذي[3]، واسـتغربه من طريق الوليد بن مسـلم، عن أبي الزنـاد عن الأعرج، عن أبي هريرة - رضي الله عنه -.

فإن الحديث الصـحيح من طريق شـعبة عن أبي الزنـاد دون ذكر الأســماء. فأما ســياق الأســماء فيقــال: إنها مدرجة في الخبر من كلام الوليد بن مسلم[1] كما ذكرت ذلك بشواهده في الكتاب الذي جمعته فيه.

وأما ما أدرج من كلام بعض التـابعين أو من بعـدهم في كلام الصحابة/ - رضي الله عنه - فمنه حديث[2] سـعد بن أبي وقـــــاص - رضي الله عنه - في قصة مرضه بمكة واستئذان النبي - صـلى الله عليه وسـلم - في الوصـية، وفيه:

لكن البائس سعد بن خولة - يرثي له رسول الله - صــلى الله عليه وسـلم - إن مـات بمكة فـإن قوله: "يـرثي له.."

إلى آخره من كلام الزهري أدرج في الخــبر إذ رواه عن عامر بن سعد، عن أبيه .

وكــذلك حــديث عائشة - رضي الله تعــالى عنها - الــذي رواه مسلم[4] من طريق زهير وغيره عن يحيى بن سعيد الأنصاري عن أبي ســلمة عنها - رضي الله عنها - قــالت: "كــان يكــون علي الصــوم من رمضــان فما أســتطيع أن أقضيه إلا في شعبان للشــغل برســول الله - صــلى الله عليه وسلم - فإن قوله: "للشــغل ... " إلى آخــره من كلام يحيى بن سعيد.

كذلك رواه عبد الرزاق في مصنفه[1] عن ابن جــريج عن يحـــيى بن ســـعيد وقـــال في آخـــره: "فظننت: أن ذلك لمكانها من النــبي - صــلى الله عليه وســلم - يحــيى بن ســـعيد يقوله".ورواه عبد الـــرزاق عن الثـــوري بـــدون الزيادة الــتي في آخــره.وكــذا هو في مســلم من رواية ابن عيينة وعبد الوهاب الثقفي/ .

ومنه أيضا حديث مالك عن ابن شــهاب، عن ابن أكيمة[4] عن أبي هريرة - رضي الله عنه - قال: "إن النــبي - صــلى الله عليه وســلم - صــلى صــلاة جهر فيها بــالقراءة فلما انصــرف - صــلى الله عليه وســلم - قــال: "هل جهر معي أحد منكم؟ " فقــال رجل منهم: "نعم! أنا يا رســول الله". قــال - صــلى الله عليه وســلم -: "إني أقــول: ما لي أنــازع القرآن".

فانتهى النــاس عن القــراءة مع النــبي - صــلى الله عليه وسلم - فيما جهر فيه من الصلوات .بين محمد بن يحيى الذهلي وغيره من الحفاظ أن قوله: "فانتهى الناس ... " إلى آخره من كلام الزهري أدرج في الخبر.

اســباب الادراج : الامــام الســخاوى قــال المــدرج اول المتن استدلالا لحكم شرعى

الادراج فى الوسط : قـديكون اسـتنباطا كحـديث بـدء الوحى
الادرااج فى الاخر : قد يكـــون كلاما من عند نفسه وقد يكون تفسيرا لغريب وكذلك الوسط
النكت : وأما ما وقع من الإدراج في أول الخبر فقد ذكر/ شيخنا[1] مثاله وهو قـول أبي هريـرة - رضي الله تعـالى عنه -: "أسبغوا الوضوء ويل للأعقاب من النار".
على أن قوله: "أسبغوا الوضوء" قد ثبت من كلام النـبي - صـلى الله عليه وسـلم - من حـديث عبد الله بن عمـرو في "الصحيح"[3].
وفتشت ما جمعه الخطيب في المدرج ومقدار ما زدت عليه منه فلم أجد له مثالا آخر إلا ما جاء في بعض طرق حديث بسرة الآتي من رواية محمد بن دينار، عن هشام بن حسان.
- مسألة مهمه قد تـأتى فى الامتحـان - :وأما ما وقع في وسطه، فقد نقل شـيخنا عن ابن دقيق العيد أنه ضـعف الحكم بـــالإدراج على مثل ذلك.وقد وقع منه قـــول الزهــري: "والتحنث: التعبد" في حديثه عن عــروة، عن عائشة - رضي الله عنها - في بدء الــوحي في قولها فيه: "وكان يخلو بغار حـراء فيتحنث فيه - وهو التعبد الليـالي ذوات العدد ... " إلى آخر الحـديث بطوله فـإن قوله:"وهو التعبد" من كلام الزهــري أدرج في الحـــديث من غـــير تمييز/ كما أوضحته في الشرح .
وكذلك حديث إبـراهيم بن علي التميمي[4] عن مالك بن أنس عن ابن شـهاب عن أنس بن مالك - رضي الله عنه - قال: "إن النبي - صلى الله عليه وسـلم - دخل مكة يـوم الفتح وعلى رأسه المغفر - وهو غير محـرم فقيل له: إن ابن خطل متعلق بأستار الكعبة، فقال - صــلى الله عليه

وسلم -: "اقتلـوه" فـإن قوله: "وهو غـير محـرم" من كلام الزهري[1] أدرجه هذا الراوي في الخبر.
وقد رواه أصـحاب الموطأ بـدون هـذه الزيـادة، وبين بعضـهم[2] أنها كلام الزهـري. قـال: "وسـمعت محمـدا[1] يقول: كان سليمان بن حرب يقول في هـذا "وما منا إلا": هذا عندي من قول ابن مسعود - رضي الله عنه - .
قلت: رواه أبو داود الطيالسي في مسـنده عن شـعبة مثل حديث وكيع ورواه علي بن الجعد وغندر وحجاج بن محمد ووهب بن جرير والنضر بن شـميل وجماعة عن شعبة فلم يذكروا فيه "وما منا إلا".
وهكـذا رواه إسـحاق بن راهويه عن أبي نعيم، عن سفيان الثوري.
قلت: والحكم على هـذه الجملة بـالإدراج متعين وهو يشبه (ما قدمناه) [4] في المـدرك الأول للإدراج وهو ما لا يجـوز أن يضـاف إلى النـبي - صـلى الله عليه وسـلم - لاستحالة أن يضاف إليه شيء من الشرك.
ومن ذلك حديث فضالة بن عبيد سـمعت النـبي - صـلى الله عليه وسـلم -يقـول:"أنا زعيم - والـزعيم الحميل - بـبيت في ربض الجنة لمن آمن بي وهـاجر ... " الحديث.أشار ابن حبان إلى أن قوله: "والزعيم الحميل" مـدرج ومن ذلك ومن ذلك حـديث ابن مسـعود - رضي الله عنه - قال: قال رسول الله - صلى الله عليه وسلم -: "الطـيرة شـرك، وما منا إلا ولكن الله يذهبه بالتوكل"رواه الترمذي من طريق وكيع عن سفيان عن سلمة بن كهيل عن عيسى بن عاصم، عن زر بن حبيش عن عبد الله فذكره.
قال: "هـذا حـديث حسن صـحيح لا نعرفه إلا من حـديث سـلمة وقد رواه شـعبة عن سـلمة".قوله - في حـديث عكرمة عن أبي هريـرة - رضي الله تعـالى عنه -: في

صفة نزول الوحي: "تنزل الملائكة في العنان - والعنان السحاب ... " الحديث فإن قوله: "والعنان السحاب" مدرج.
وكذا قوله: في حديث لقيط بن صبرة في قصة وفادته .
قال فيه: "فأتينا بقناع/ (ب330) من رطب - والقناع الطبق ... " الحديث.
فقوله: "والقناع الطبق" مدرج في الخبر.وقد ذكرت شواهد ذلك جميعه في الكتاب المذكور.وعلى هذا فتضعيف ابن دقيق العيد للحكم بذلك فيه نظر فإنه إذا ثبت بطريقه أن ذلك من كلام بعض الرواة لا مانع[4] من الحكم عليه بالإدراج.وفي الجملة إذا قام الدليل على إدراج جملة معينة بحيث يغلب على الظن ذلك فسواء كان في الأول أو الوسط أو الآخر، فإن سبب ذلك الاختصار من بعض الرواة بحذف أداة التفسير أو التفصيل فيجيء من بعده فيرويه مدمج من غير تفصيل فيقع ذلك.
فقد روينا في كتاب الصلاة لأبي حاتم ابن حبان قال: "ثنا عمر بن محمد الهمداني قال: ثنا أبو بكر الأثرم[1] قال: قال أبو عبد الله: أحمد بن حنبل كان وكيع يقول في الحديث - يعني كذا وكذا - وربما حذف[2] يعني وذكر التفسير في الحديث.وكذا كان الزهري يفسر الأحاديث كثيرا وربما أسقط أداة التفسير فكان بعض أقرانه ربما يقول له: افصل كلامك من كلام النبي - صلى الله عليه وسلم -.
وقد ذكرت كثيرا من هذه الحكايات وكثيرا من أمثلة ذلك في الكتاب المذكور، واسمه "تقريب المنهج بترتيب المدرج" أعان الله على تكميله وتبييضه إنه على كل شيء قدير.

-مهمه - تنبيه:استدرك شـيخنا[4] على الخطيب قوله: "إن عبد الحميد بن جعفر تفـــرد عن هشـــام بزيـــادة (ذكر الأنثيين والرفغين) في حـديث بسـرة بـأن يزيد بن زريع رواه أيضا عن أيوب[1] وهو كما قال إلا أنه مدرج - أيضا -.
والذي أدرجه هو أبو كامل الجحدري راويه عن يزيد.
وقد خالفه عبيد الله بن عمر القــواريري وأبو الأشـعث أحمد بن المقــدام وأحمد بن عبيد الله العنــبري وغــير واحد فرووه عن يزيد بن زريع مفصولا.
ولفظ الــدارقطني من طريق أبي الأشـعث عن بسـرة أنها سمعت النبي - صـلى الله عليه وسـلم - يقـول: "من مس ذكره فليتوضأ" قـال فكـان عـروة يقـول: "إذا مس رفغه أو أنثييه أو ذكـــــره فليتوضأ".وذكر شــــيخنا أن الــدارقطني زاد فيه ذكر الأنثـيين من رواية ابن جــريج - أيضا - عن هشام وهو كما قال، إلا أنه مــدرج - أيضا - كما بينه الدارقطني، وكـذا أخرجه الطـبراني من رواية ابن جريج. وله طريقان آخران عن هشام بن عروة مدرجان يسـتدرك بهما على الخطيب أيضا. احـدهما: من طريق محمد بن دينــار عن هشــام عن أبيه عن بســرة - رضي الله عنها -قالت: قال رسول الله - صلى الله عليه وسلم -: "من مس رفغيه أو أنثييه أو ذكــره، فلا يصــلي حــتى يتوضأ".
ثانيهما: رواه ابن شاهين في كتاب الأبــواب عن ابن أبي داود ويحـيى بن صـاعد قـالا: ثنا محمد بن بشـار ثنا عبد الأعلى ثنا هشام بن حسان[3] ثنا هشام بن عروة عن أبيه فـذكر الحـديث: "إذا مس أحـدكم ذكـره أو أنثييه فليعد الوضوء".
وسيأتي لفظه في النوع الثاني والعشرين إن شــاء الله تعالى، ومما يدل على أنه لم يتقنه[4] أن ابن شاهين رواه أيضا عن البغـوي (?) عن الــدقيقي، عن يزيد بن هـارون،

عن هشـام بن حسـان عن هشـام بن عـروة بلفظ: "إذا مس أحدكم ذكره أو قـال فرجه أو قـال أنثييه فليتوضأ". فتردده يدل على أنه ما ضبطه.

وقد فصله حماد بن زيد وأيـوب وغـير واحد عن هشـام، واقتصر على المرفوع منه فقط وشعبة والثوري وتمام عشـرين من الحفـاظ. كما بينته في الكتـاب المـذكور ولله الحمد.

هذا المثال محذوف -ومن أمثلته أيضا حديث: "ما عــزت النية في الحـديث إلا لشـرفه" رواه الخطيب من طريق شبل بن عباد عن أبي الزناد عن الأعرج عن أبي هريـرة - رضي الله عنه - مرفوعا وبين أنه لا أصل له من كلام النبي - صلى الله عليه وسلم - وإنما هو من كلام يزيد بن هارون دخل لبعض الرواة فيه إسناد في إسناد.

الدكتور : اسـباب الادراج لم يتعـرض لها ابن حجر وانما تعرض لها السخاوى

قال الامام السخاوى : ثُمَّ قَدْ يَكُونُ تَفْسِـيرُ الْغَـرِيبِ فِي الْخَبَـرِ، وَهُـوَ الْأَكْثَـرُ ; كَحَـدِيثِ النَّهْيِ عَنْ نِكَـاحِ الشِّـغَارِ، وَالنَّهْيِ عَنِ الْمُحَاقَلَـةِ وَالْمُزَابَنَـةِ وَنَظَائِرِهَـا، - والتحنث التعبد وغيرها - أَوِ اسْتِنْبَاطًا مِمَّا فَهِمَهُ مِنْـهُ أَحَـدُ رُوَاتِـهِ - كحـديث ; وَلَـهُ أَمْثِلَـةٌ (نَحْـوُ) قَـوْلِ ابْنِ مَسْـعُودٍ فِي آخِـرِ حَدِيثِ الْقَاسِـمِ بْنِ مُخَيْمِـرَةَ عَنْ عَلْقَمَـةَ بْنِ قَيْسٍ عَنْـهُ فِي تَعْلِيمِ النَّبِيِّ - صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ - لَهُ التَّشَـهُّدَ فِي الصَّلَاةِ («إِذَا قُلْتَ) هَذَا (التَّشَهُّدَ) فَقَدْ قَضَيْتَ صَـلَاتَكَ، إِنْ شِـئْتَ أَنْ تَقُـومَ فَقُمْ، وَإِنْ شِـئْتَ أَنْ تَقْعُـدَ فَاقْعُـدْ»

الدكتور : وان كان يعارض حديث **قال رسول الله - صلى الله عليه وسلم -: "مفتاح الصلاة الطُّهـور وتحريمها التكبير، وتحليلها التسليم".**

. وبعضهم يقول كلام ابن مسعود معنـاه قضـيت اهم صلاتك او معظم صـلاتك - وحـديث من مس ذكـره ......"

الحــديث - كَذَــانِي حَــدِيثَيِ ابْنِ مَسْــعُودٍ، الْآتِيَيْنِ فِي الطَّرِيقِ لِمَعْرِفَةِ الْإِدْرَاجِ، أَوْ كَلَامًا مُسْتَقِلًّا، وَرُبَّمَا يَكُــونُ حَدِيثًا آخَرَ، كَأَسْبِغُوا الْوُضُوءَ، وَالْأَمْرُ فِي أَوَّلِهَا سَــهْلٌ ; إِذِ الرَّاوِي أَعْرَفُ بِمَعْنَى مَا رَوَى.

وَقَــدْ يَكُــونُ فِي الْمَرْفُــوعِ كَمَا تَقَــدَّمَ، أَوْ فِي الْمَوْقُــوفِ عَلَى الصَّـــحَابِيِّ بِإِلْحَـــاقِ التَّابِعِيِّ فَمَنْ بَعْـــدَهُ، أَوْ فِي الْمَقْطُوعِ بِإِلْحَاقِ تَابِعِي التَّابِعِيِّ فَمَنْ بَعْدَهُ.

الــــدكتور : لنكن على ذكر من تقســـيم ابن الصـــلاح لمدرج الاسناد وانه قسمه الى ثلاثة اقسام ونقارن بينه وبين ابن حجر .

تقسيم ابن الصلاح : وَمِنْ أَقْسَامِ الْمُدْرَجِ: أَنْ يَكُونَ مَتْنُ الْحَدِيثِ عِنْدَ الرَّاوِي لَهُ بِإِسْنَادٍ إِلَّا طَرَفًا مِنْهُ، فَإِنَّهُ عِنْــدَهُ بِإِسْنَادٍ ثَانٍ، فَيُدْرِجُهُ مَنْ رَوَاهُ

عَنْهُ عَلَى الْإِسْنَادِ الْأَوَّلِ، وَيَحْذِفُ الْإِسْنَادَ الثَّانِيَ، وَيَرْوِي جَمِيعَهُ بِالْإِسْنَادِ الْأَوَّلِ.

مِثَالُهُ: " حَدِيثُ ابْنِ عُيَيْنَةَ وَزَائِدَةَ بْنِ قُدَامَــةَ، عَنْ عَاصِــمِ بْنِ كُلَيْبٍ، عَنْ أَبِيــهِ، عَنْ وَائِلِ بْنِ حُجْــرٍ فِي صِــفَةِ صَــلَاةِ رَسُولِ اللَّهِ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ، وَفِي آخِــرِهِ: أَنَّهُ جَــاءَ فِي الشِّتَاءِ، فَرَآهُمْ يَرْفَعُــونَ أَيْــدِيَهُمْ مِنْ تَحْتِ الثِّيَــابِ ".

وَالصَّــوَابُ رِوَايَــةُ مَنْ رَوَى عَنْ عَاصِــمِ بْنِ كُلَيْبٍ بِهَــذَا الْإِسْنَادِ صِفَةَ الصَّلَاةِ خَاصَّــةً، وَفَصَــلَ ذِكْــرَ رَفْــعِ الْأَيْــدِي عَنْــهُ، فَــرَوَاهُ عَنْ عَاصِــمٍ، عَنْ عَبْــدِ الْجَبَّارِ بْنِ وَائِلٍ، عَنْ بَعْضِ أَهْلِهِ، عَنْ وَائِلِ بْنِ حُجْرٍ.

وَمِنْهَا: أَنْ يُدْرِجَ فِي مَتْنِ حَــدِيثٍ بَعْضَ مَتْنِ حَــدِيثٍ آخَــرَ، مُخَالِفٍ لِلْأَوَّلِ فِي الْإِسْنَادِ.

مِثَالُــهُ: " رِوَايَــةُ سَــعِيدِ بْنِ أَبِي مَــرْيَمَ، عَنْ مَالِــكٍ، عَنِ الزُّهْرِيِّ، عَنْ أَنَسٍ أَنَّ رَسُولَ اللَّهِ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ قَالَ: لَا تَبَاغَضُوا، وَلَا تَحَاسَدُوا، وَلَا تَدَابَرُوا، وَلَا تَنَافَسُــوا. . " الْحَدِيثَ. فَقَوْلُهُ: " لَا تَنَافَسُوا " أَدْرَجَهُ ابْنُ أَبِي مَــرْيَمَ مِنْ

مَتْنِ حَدِيثٍ آخَرَ، رَوَاهُ مَالِكٌ عَنْ أَبِي الزِّنَادِ، عَنِ الْأَعْـرَجِ عَنْ أَبِي هُرَيْـرَةَ فِيـهِ: " لَا تَجَسَّسُـوا، وَلَا تَحَسَّسُـوا، وَلَا تَنَافَسُوا، وَلَا تَحَاسَدُوا ". وَاللَّهُ أَعْلَمُ.

وَمِنْهَا أَنْ يَرْوِيَ الرَّاوِي حَدِيثًا عَنْ جَمَاعَـةٍ، بَيْنَهُمُ اخْتِلَافٌ فِي

إِسْـنَادِهِ، فَلَا يَـذْكُرُ الِاخْتِلَافَ، بَـلْ يُـدْرِجُ رِوَايَتَهُمْ عَلَى الِاتِّفَاقِ.

مِثَالُهُ: " رِوَايَةُ عَبْدِ الـرَّحْمَنِ بْنِ مَهْـدِيٍّ، وَمُحَمَّدِ بْنِ كَثِـيرٍ الْعَبْـدِيِّ، عَنِ الثَّوْرِيِّ، عَنْ مَنْصُـورٍ وَالْأَعْمَشِ وَوَاصِـلٍ الْأَحْدَبِ، عَنْ أَبِي وَائِلٍ، عَنْ عَمْرِو بْنِ شُرَحْبِيلَ، عَنِ ابْنِ مَسْـعُودٍ قُلْتُ: " يَا رَسُـولَ اللَّهِ، أَيُّ الـذَّنْبِ أَعْظَمُ..." الْحَـدِيثَ. وَوَاصِـلٌ إِنَّمَا رَوَاهُ عَنْ أَبِي وَائِلٍ عَنْ عَبْـدِ اللَّهِ مِنْ غَيْرِ ذِكْرِ عَمْرِو بْنِ شُرَحْبِيلَ بَيْنَهُمَا، وَاللَّهُ أَعْلَمُ.

وَاعْلَمْ أَنَّهُ لَا يَجُـوزُ تَعَمُّدُ شَـيْءٍ مِنَ الْإِدْرَاجِ الْمَـذْكُورِ، وَهَـذَا النَّوْعُ قَـدْ صَـنَّفَ فِيـهِ الْخَطِيبُ أَبُو بَكْـرٍ كِتَابَـهُ الْمَوْسُومَ " بِالْفَصْلِ لِلْوَصْلِ الْمُدْرَجِ فِي النَّقْلِ " فَشَـفَى وَكَفَى، وَاللَّهُ أَعْلَمُ.

الدكتور: المعـول عليه كلام ابن الصـلاح لا ابن حجر - حفظها وفهمها من المقدمه لا من ابن حجر

نكت : قلت: وأما مـــدرج الإســـناد فهو على خمسة أقسام:

أحـدها: أن يكـون المتن مختلف الإسـناد بالنسـبة إلى أفـــراد رواتـــه، فيرويه راو واحد عنهم، فيحمل بعض رواياتهم على بعض ولا يميز بينها.

ثانيها: أن يكـــون المتن عند الـــراوي له/ بالإســـناد إلا طرفا منه فإنه عنـده بإسـناد آخـر، فيرويه بعضـهم عنه تاما بالإسناد الأول.

الدكتور: مِثَالُهُ: " حَدِيثُ ابْنِ عُيَيْنَةَ وَزَائِدَةَ بْنِ قُدَامَةَ، عَنْ عَاصِمِ بْنِ كُلَيْبٍ، عَنْ أَبِيهِ، عَنْ وَائِلِ بْنِ حُجْـرٍ فِي صِـفَةِ

صَلَاةِ رَسُولِ اللَّهِ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ، وَفِي آخِرِهِ: أَنَّهُ جَاءَ فِي الشِّتَاءِ، فَرَآهُمْ يَرْفَعُونَ أَيْدِيَهُمْ مِنْ تَحْتِ الثِّيَابِ ". وَالصَّـوَابُ رِوَايَـةُ مَنْ رَوَى عَنْ عَاصِـمِ بْنِ كُلَيْبٍ بِهَـذَا الْإِسْنَادِ صِفَةَ الصَّلَاةِ خَاصَّـةً، وَفَصَـلَ ذِكْـرَ رَفْـعِ الْأَيْـدِي عَنْـهُ، فَـرَوَاهُ عَنْ عَاصِـمٍ، عَنْ عَبْـدِ الْجَبَّارِ بْنِ وَائِلٍ، عَنْ بَعْضِ أَهْلِـهِ، عَنْ وَائِلِ بْنِ حُجْـرٍ. د : النــوع الاول عند ابن الصلاح يطابق الثانى عند ابن حجر

ثالثها: أن يكـون متنـان مختلفي الإسـناد، فيـدرج بعض الـــرواة شـيئا من أحـــدهما في الآخـــر، ولا يكـــون ذلك الشيء من رواية ذلك الراوي، ومن هذه الحيثية، فارق القسم الذي قبله.

مِثَالُهُ: " رِوَايَةُ سَعِيدِ بْنِ أَبِي مَـرْيَمَ، عَنْ مَالِـكٍ، عَنِ الزُّهْرِيِّ، عَنْ أَنَسٍ أَنَّ رَسُولَ اللَّهِ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ قَالَ: لَا تَبَاغَضُوا، وَلَا تَحَاسَدُوا، وَلَا تَدَابَرُوا، وَلَا تَنَافَسُـوا.. " الْحَدِيثَ. فَقَوْلُهُ: " لَا تَنَافَسُوا " أَدْرَجَهُ ابْنُ أَبِي مَـرْيَمَ مِنْ مَتْنِ حَدِيثٍ آخَرَ، رَوَاهُ مَالِكٌ عَنْ أَبِي الزِّنَادِ، عَنِ الْأَعْـرَجِ عَنْ أَبِي هُرَيْـرَةَ فِيـهِ: " لَا تَجَسَّسُـوا، وَلَا تَحَسَّسُـوا، وَلَا تَنَافَسُوا، وَلَا تَحَاسَدُوا ". وَاللَّهُ أَعْلَمُ.

وهذه الأقسام الثلاثة قد ذكرها ابن الصلاح. (وذكر مثلها عن حميد عن أنس - رضي الله تعالى عنه -). إلا أن الأول قد يقع فيه إيهام وصل مرسل أو إيصال منقطع.

-**مهم** -مثاله: ما رواه عثمـان بن عمر عن إسـرائيل عن أبي إسحاق عن أبي عبد الرحمن السلمي وعبد الله بن حلام عن عبد الله بن مســعود - رضي الله تعــالى عنه - قال: خرج رسول الله - صـلى الله عليه وسـلم -من بيت ســودة رضي الله عنها فــإذا امـــرأة على الطريق قد تشوفت ترجو أن يتزوجها رسـول الله - صـلى الله عليه وسلم -...." الحديث.وفيه: "إذا رأى أحدكم امــرأة تعجبه/ ،

فليأت أهله فإن معها مثل الذي معها". عن ابن مسعود - رضي الله تعـــالى عنه - متصلا بينه عبيد الله بن موسى وقبيصة ومعاوية بن هشام عن الثوري متصلا.

رابعها: أن يكـون المتن عند الـراوي إلا طرفا منه فإنه لم يسمعه من شيخه فيه وإنما سمعه من واسـطة بينه وبين شيخه، فيدرجه بعض الرواة عنه فلا تفصيل.

وهذا مما يشترك فيه الإدراج والتدليس.

س : هات مثال فيه ادراج وتدليس تسويه ؟

ج : مثـال ذلك حـديث إسـماعيل بن جعفر ، عن حميد عن أنس - رضي الله تعالى عنه - في قصة العرنيين وأن النبي - صلى الله عليه وسلم - قال لهم: "لو خــرجتم إلى إبلنا فشـــــربتم من ألبانها وأبوالها" . ولفظة: "وأبوالها" إنما سمعها حميد من قتادة عن أنس - رضي الله تعـالى عنه -.

بيّنه يزيد بن هـارون ومحمد بن أبي عـدي ومـروان بن معاوية وآخرون

فظاهر هذا السـياق يـوهم أن أبا إسـحاق رواه عن أبي عبد الـــرحمن وعبد الله بن حلام جميعا عن عبد الله بن مسعود - رضي الله تعالى عنه.

وليس كـــذلك، وإنما/ رواه أبو إســـحاق، عن أبي عبد الرحمن عن النبي - صلى الله عليه وسلم - مرسلا وعن أبي إســحاق عن عبد الله بن حلام، كلهم يقـــول فيه: "فشــربتم من ألبانها" قــال حميد: قـال قتـادة عن أنس رضي الله عنه "وأبوالها". فرواية إســماعيل على هـــذا فيها إدراج وتسوية والله أعلم.

خامسها: أن لا يذكر المحدث متن الحديث، بل يسـوق إسناده فقط، ثم يقطعه قاطع فيذكر كلاما فيظن بعض من سمعه أن ذلك الكلام هو متن ذلك الإسناد.

ومثاله: في قصة ثــابت بن موسى الزاهد مع شـــريك القاضي كما مثل به ابن الصـلاح لشـبه الوضع ، وجـزم ابن حبان بأنه من المدرج.

- **مهم -الدكتور** : قال لا يوجد فى حديث من كـثرة صلاته بالليل حسن وجهه بالنهار وقـال يوجد رواية اخرى ،قال رسول الله صلي الله عليه وسلم يعقد الشيطان على قافية رأس احـدكم ......"الحـديث ثم قـال من كـثرة صـلاته بالليل حسن وجهه بالنهـار. وذكر ذلك ابن حبان وهو الصحيح :وهـذا هو المثـال من كتاب المجروحين لابن حبـان 169 ـ- **ثَابت بْن مُوسَى العابد أَبُو إِسْمَاعِيل الشَّيْبَانِيّ وَقـدْ قيل أَبُو يزِيد منأهل الْكُوفَة يَـــــرْوِي عَن الثَّوْرِي وزائدة وَروى عَنْهُ هناد بْن السّــري والكوفيــون كَـانَ يخطىء كثـيرا لَا يَجُـوز الِاحْتِجَاج بِخَبَـرِهِ إِذَا انْفَـرد وَهُـوَ الَّذِي رَوَى عَنْ شَــرِيكٍ عَنِ الأَعْمَشِ عَنْ أَبِي سُــفْيَانَ عَنْ جَابِرٍ عَنِ النَّبِي صَلَّى اللَّهُ عَلَيْـهِ وَسَـلَّمَ قَالَ مَنْ كَثُرَتْ صَلاتُهُ بِاللَّيْـلِ حَسُـنَ وَجْهُـهُ بِالنَّهَارِ وَهَذَا قَـوْلُ شَـرِيكٍ قَالَـهُ فِي عَقِبِ حَدِيثِ الأَعْمَشِ عَنْ أَبِي سُـفْيَانَ عَنْ جَـابِرٍ يَعْقِـدُ الشَّـيْطَانُ عَلَى قَافِيَـةِ رَأْسِ أَحَـدِكُمْ ثَلاثَ عُقَـدٍ فَـأَدْرَجَ ثَـابِتُ بْنُ مُوسَــى فِي الْخَبَرِ وَجَعَلَ قَوْلَ شَرِيكٍ كَلامَ النَّبِيِّ صَـلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ ثمَّ سَرَقَ هَذَا مِنْ ثَــابِتِ بْنِ مُوسَــى جَمَاعَـةٌ ضُـعَفَاءُ وَحَـدَّثُوا بِـهِ عَن شريك** .

هذه أقسام المدرج الإسناد، والطــرق إلى معرفة كونه مدرجا أن تأتي رواية مفصـلة للرواية المدرجة وتتقـوى الرواية المفصلة، بأن يرويه بعض الرواة مقتصـرا على

إحـــدى الجملـــتين كما روى أحمد من طريق روح بن عبـادة ، عن شـعبة عن قتـادة عن مطـرف عن عائشة رضي الله عنها قالت : "إن رسول الله - صلى الله عليه وسلم - كان يقول في ركوعه وسجوده سـبوح قـدوس رب الملائكة والروح".ورواه أيضا عن سليمان بن حرب وعفان بن مسلم عن شعبة فـبين أن قوله: "وسـجوده" سمعه شـعبة من هشـام عن قتـادة.ورواه أيضا عن بهز بن أسد عن شعبة عن قتادة فلم يذكر سـجوده6.وهكـذا رواه جماعة عن شــعبة مقتصــرين على ذكر الركـــوع وهم: يزيد بـنزريع، والنضر بن شـميل، وابن أبي عـدي، وخالد بن الحـارث ، ويحـيى بن سـعيد ، وغـيرهم.قلت: رواه مسلم من طريق أبي داود الطيالسي، عن شـعبة وهشام جميعا عن قتـادة ولم يـذكر لفظـه، لكنه عطفه على حديث سـعيد بن أبي عروبـة، عن قتـادة، وحـديث سـعيد فيه ذكر الركـــوع - أيضا - فلم يقع التفصـيل في رواية مسلم كما ينبغي.وهـذا مثـال القسم الرابع الـذي ذكرناه - أيضا - والله سبحانه وتعالى الموفق.

انتهت المحاضــره والاســبوع القــادم نكمل من الفتح المغيث والتدريب

عالم ذو همه يحيى امه